

الأغاني

يحب اتخاذ اللقاح ويغالي بها ويصفها فأتى أبا الأسود وعنده لقحة غزيرة يقال لها الصفوف فقال له يا أبا الأسود ما بلقحتك بأس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الأسود على ما تذكر فيها من العيب فقال إني أعتفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو الأسود بنئت الخلتان فيك الحرص والخداع أنا لعيب مالي أشد اغتفارا وقال أبو الأسود فيه .

(يريد وثاقُ ناقتي ويَعييبها ... يخادِ عني عنها وثاقُ بن جابر) .

(فقلت تعلقمُ يا وثاقُ بأنها ... عليك حرمي أُخرى الليالي الغوابر) .

(بصُرتَ بها كَوماء حَوساء جَلادةٌ ... من المُولياتِ الهامَ حدَّ الطواهر) .

(فحاولتَ خَدعي والظنونُ كواذبُ ... وكم طامع في خَدعتي غيرُ ظافر) .

قال وكانت له لقحة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب إلي منها فأتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يماكر أبا الأسود ويعيبها فألفاه بصيرا وفيها منافسا فبذل له فيها ثمنا وافيا فأبى أن يبيعه وقال فيه .

(أتاني في الطيفاء أوسُ بن عامرٍ ... ليخدعني عنها بجرنٍ ضراسها) .

(فسام قليلا ناسئاً غير ناجز ... وأُحصِر نفساً وانتهى بمكاسها) .

(فأقسمُ لو أعطيتَ ما سمّت مثله ... وضِعفا له لما غَدوتَ براسها) .

(أغرّك منها أن نَحرتُ حُوارها ... لجيرانِ أمّ السّكنِ يوم نِفاستها) .

(فولّسي ولم يطمع وفي النفس حاجةٌ ... يردّها مردودةً بإياسها)